



Volume 9, Issue 4, July 2022, p.513-536

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:

Received
16/06/2022
Received in revised
form
25/06/2022
Available online
15/07/2022

**SOCIAL EDUCATION ACCORDING TO THE PRAGMATIC
PERSPECTIVE (JOHN DEWEY AS A MODEL)**

Eman Erhaim Khameas¹

Abstract

Social education has a prominent role in building the human being, as it works to provide him with information, concepts and skills that make him a productive individual in society. Therefore, the problem of the current research lies in answering the following question: What are the most prominent features of social education in John Dewey? In order to answer this question, the researcher set the following goal (to identify the most prominent features of social education in John Dewey)The researcher also relied on the descriptive analytical approach to achieve the goal of the research, and the research reached a group of the most prominent features of social education for John Dewey, including that the educational curricula seek to present the aspects of social life, not to be a mere narration of events, and that the function of education in the school is to make change. In addition, education is both psychological and social, as it seeks to prepare the individual to be a valid member of the society in which he lives.

Keyword : social education - pragmatism - John Dewey. Features of social education.

¹ Asist.Teacher.University of Bagdad, Iraq, College of Arts, Department of Sociology, eman5179@gmail.com

التربية الاجتماعية وفق المنظور البراجماتي (جون ديوي انموذجا)

ايمان ارحيم خميس²

الملخص

للتربية الاجتماعية دور بارز في بناء الإنسان اذ تعمل على تزويده بالمعلومات والمفاهيم والمهارات التي تجعل منه فردا منتجا في المجتمع ، لذا ومن هذا المنطلق فأن مشكلة البحث الحالي تكمن في الاجابة عن التساؤل الاتي : ما ابرز معالم التربية الاجتماعية لدى جون ديوي ؟ وللاجابة عن هذا التساؤل وضعت الباحثة الهدف الاتي (التعرف الى ابرز معالم التربية الاجتماعية لدى جون ديوي) ، كما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث ، وقد توصلت الى مجموعة من ابرز معالم التربية الاجتماعية لدى جون ديوي ، منها ان تسعى المناهج التربوية الى عرض اوجه الحياة الاجتماعية لا ان يكون مجرد سرد للاحداث ، وان وظيفة التربية في المدرسة هي صنع التغيير الاجتماعي ، فضلا عن ذلك ان التربية نفسية واجتماعية معا ، اذ تسعى لتهيئة الفرد ليكون عضوا صالحا في المجتمع الذي يعيش فيه.

الكلمات المفتاحية: : التربية الاجتماعية_ البراجماتية _ جون ديوي . معالم التربية الاجتماعية .

المبحث الاول

التعريف بالبحث

اولا: مشكلة البحث

إن طبيعة الحياة الفردية يحددها التفاعل والتواجد المشترك بين الفرد والمجتمع كقوتين رئيسيتين لهما نفس الأهمية والقيمة، ولا يمكن للتربية أن تعمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل للشخصية الفردية إلا في بيئة اجتماعية مناسبة تحترم وتقدر الفردية الذاتية والذكاء الإنساني وما حرص المجتمعات على صون تراثها وحفظ الجيد منه إلا صورة من صور التربية الاجتماعية التي تسعى إلى تزويد الأفراد بالقيم التي تؤمن بها، والخبرات الحضارية التي تمكنهم من إثراء تراثهم الوطني والقومي والإنساني وتنقيحه وتوجيهه نحو الخير المشترك للأفراد والمجتمعات (شفشق، وطنطاوي وجميل وطارق، 1989: 30)

² جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية.

وبما ان البراجماتية فلسفة ارتبطت بالحياة وشددت على ما فيها من تجدد وتغير فلا غراله هنا نجد ان ديوي ينادي بالتجديد ويشعر بالحاجة الى تطبيق افكاره في مضمار الخبرة العملية ، اذ يرى ان جميع المبادئ في حد ذاتها معاني مجردة وهي لا تصبح امورا محسوسة الا فيما يترتب على تطبيقها من نتائج حقيقية (بدران واخرون ، 2000: 98).

اذ يرى ديوي ان الحياة في اصل طبيعتها تسعى الى دوام وجودها عن طريق التجدد المستمر وهنا يتضح ان هذه العملية هي عملية تجديد بحد ذاتها ، فأجيال تموت لقيام اجيال اخرى ، وعملية نقل التراث من جيل لآخر يوضح لنا عمل الحياة للمحافظة على ديمومتها ، فالتربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع ان ينقل معارفه واهدافه المكتسبة ليحافظ على بقاءه ، وهذا يعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وايضا للافراد الذين يحملونه ، فعملية التربية عملية نمو وليست لها غاية الا المزيد من النمو (جديدي ، 2009: 249).

ومما سبق فإن مشكلة البحث الحالي تكمن في الاجابة عن التساؤل الاتي :-

- ما ابرز معالم التربية الاجتماعية لدى جون ديوي ؟

ثانيا: اهمية البحث

تبرز أهمية التربية من قيمتها في تطوير الشعوب وتتميتها اجتماعياً واقتصادياً ، وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية في ظل التغييرات المتسارعة ؛ التي تجتاح عالمنا المعاصر في جميع مجالات الحياة منها السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية الثقافية - التكنولوجية وغيرها ، ذلك ان التربية تعد ابرز عامل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية ، وللتربية دور هام في التقدم والرقي لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع قيمته، و أنها ضرورية لبناء الدولة العصرية (عبدالله ، 2002، ص4) .

"التربية والتعليم لهما دور كبير في بناء الإنسان من طريق تزويده بالمعلومات والمفاهيم والمهارات التي تجعل منه فردا منتجا في المجتمع" ، لذا فبفضل التربية وكفاءتها تمكنت دول ومجتمعات كثيرة في أن تحافظ على بقاءها واستمرارها ، فإن الأثر الرئيس للتربية هو في تنمية القوى البشرية المؤهلة باعتبارها الأداة القوية في يد الدولة والمجتمع من اجل إعداد مواطنين صالحين (محامدة، 2005، ص12) .

ولاهمية دور التربية يعتقد ديوي بان "كل تربية تتم عن طريق مشاركة الفرد في النشاط الاجتماعي عند الجنس البشري وهذه المشاركة تبدأ في الغالب بصورة لا شعورية منذ الولادة" وهي كذلك " تنثير احساساته

وانفعالاته ، وعن طريق هذه التربية اللاشعورية يشارك الفرد بالتدرج في الكنوز والذخائر العقلية والخلقية التي ينجح المجتمع في جمعها ويصبح وريثا للمدنية كلها " (ديوي ، 1949، ص 17) .

وعليه فالتربية ضرورية لكل مجتمع بشري وهي تعتمد على جانب نفسي ذاتي خاص برغبات الفرد وميوله واخر خاص بالمجتمع في تقاليده وضوابطه ونظمه لان ديوي يرى "ان النظرة النفسانية للسلوك عليها ان تجيب على مشكلة الفاعلية اي على مشكلة كيف يعمل الفرد ،اما النظرة الاجتماعية فعليها ان تعالج ماذا يفعل الفرد وماذا يحتاج ان يفعله من زاوية وجهة نظر عضويته في كل اكبر منه" فينبغي على التربوي ان يستفيد وان يتعاون مع ما يقدمه علما النفس والاجتماع في سبيل تنظيم عمل التربية وجعله ملائما لحياة المجتمع ، لان التربية تعتبر وسيلة للتغير دائما وهي المجهود العملي الذي يهدف الى ترجمة قيم هذه التربية الى اتجاهات واهداف ومهارات لدى الافراد ، لذا يطلب من الفلسفة ان تنزل من برجها العاجي لتعالج مشكلات المجتمع ، فالفيلسوف ابن مجتمعه وقد عبر عن مصلحة شريحة او عن مصالح البشرية باكملها (ديوي، 1966، ص 22)

ثالثا: هدف البحث

- يهدف البحث الحالي التعرف الى ابرز معالم التربية الاجتماعية لدى جون ديوي ، وذلك من طريق :
- إبراز الاطار الفكري للتربية الاجتماعية .
 - ابراز الاطار الفكري للفلسفة البراجماتية .
 - إبراز الاطار الفكري لرؤية وتوجهات جون ديوي في شكل التربية الموجهة للمجتمع .
 - تحديد ابرز معالم التربية الاجتماعية التي يركز عليها جون ديوي .

رابعا: منهج البحث

سيعتمد البحث الحالي في منهجيته العلمية على المنهج الوصفي التحليلي

خامسا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالاطار الفكري للفلسفة البراجماتية فضلا عن ابرز معالم التربية الاجتماعية لدى

جون ديوي

سادسا: تحديد المصطلحات

1. التربية الاجتماعية : وقد عرفت بأنها
- العملية التي تتناول الكائن الإنسان البيولوجي لتحويله إلى كائن اجتماعي (الرازي، 1979 : 231)

- هي أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي يعي فيه حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع (بدوي، 1980 : 103)
- تنشئة وتنمية الفطرة والمواهب الاجتماعية والروابط والقيم والخبرات الاجتماعية" (النحلاوي، 2006 : 75)

2. البراجماتية : وقد عرفت بأنها

- لفظ مشتق من اللفظ اليوناني برجما pragma وتعني عمل الشيء وفعله او الفعل الموتر ، وهناك وجهة نظر أخرى نادى بها بعض رجال الفكر وهي ترى أن أصل الكلمة مشتقة من كلمة (pramirikos) والتي تعني العملية (practicability) (جيمس ، ٢٠٠٨ : ٦٥)
- مذهب فلسفي يقرر ان العقل لا يبلغ غايته الا اذا قاد صاحبه الى العمل الناجح فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة اي الفكرة التي تحققها التجربة فكل ما يتحقق بالفعل هو حق ولا يقاس صدق القضية الا بنتائجها العملية (صليبا ، 1982: 203)

المبحث الثاني

الاطار الفكري

المطلب الاول : التربية الاجتماعية

اولا : المفهوم

يقصد بالتربية الاجتماعية هي كافة الأهداف والمبادئ والوسائل التي تسعى إلى تقوية الروابط الاجتماعية وتنمي التعاون والتكاتف والتراحم بين أفراد المجتمع ، وتشمل التربية الاجتماعية الالتزام بقيم الجماعة والآداب العامة والنظم التي تضعها الشعوب أو من يمثلها كالحكومات وكذلك تشمل الولاء للمجتمع وللأمة وللوطن ، وكذلك "يقصد بالتربية الاجتماعية كافة السبل والوسائل التي تؤدي إلى تقوية روابط التعاون والترابط والتكافل بين أفراد المجتمع بما يحقق الحب والود والتراحم والتعاطف ليعيش الجميع حياة كريمة آمنة مطمئنة ، ويتطلب ذلك تربية الإنسان منذ النشأة وخلال أطوار حياته على أنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه (شحاتة، دت ص3)

فالتربية نظام اجتماعي لها جميع خصائص النظم الاجتماعية وتتكون بنيتها من نفس العناصر التي تتكون منها النظم الاجتماعية ، ولذلك فإن دراسات علم الاجتماع التي اجراها علم النظم الاجتماعية تستفيد منها التربية بشكل مباشر وهذه علاقة واضحة ومباشرة بين التربية وعلم الاجتماع ، كما تستمد عملية التربية أسسها ومناهجها وأهدافها من المجتمع ومن ثقافته لان عمليات التنشئة الاجتماعية التي تتولاها التربية إنما تحقق عضوية الجيل الجديد في المجتمع عن طريق تعليمه لغة الجماعة وفكرها وتقاليدها وعاداتها وعرفها وقيمها ومهاراتها فالثقافة هي الوعاء الذي تستمد منه التربية أصولها ومناهجها وأهدافها المختلفة (عامر ،2008: 56)

ومن هنا فقد تعددت المداخل التي انطلقت منها التربية لفهم وتنمية السلوك الانساني ودراسته دراسة علمية ومن هذه المداخل، المدخل الحيوي، والمدخل النفسي، والمدخل الاجتماعي والمدخلان الأولان يمثلان الاتجاه الفردي في التربية الذي اغفل المجال الاجتماعي لسلوك الإنسان بوصفه عضواً في جماعة يتفاعل معها تفاعلاً اجتماعياً، وقد تطلب ذلك من لتربية تجاوز حدود الفرد نحو الظروف الاجتماعية المحيطة به، وقد تجسد هذا في جانبين هما التربية والضبط الاجتماعي، والتربية وثقافة المجتمع (القائمي ،1995: 83).

ثانياً: وظائف التربية الاجتماعية

تعد التربية الاجتماعية صورة لحياة المجتمع الذي تعيش في أطاره ، تعكس فكره الاجتماعي وتشير الى مدى نموه وتطوره وتحدد درجة تطلعه وطموحه وألوان النشاط متعدد الواجه التي يمارسها أفراده ، فهي وسيلة المجتمع لتغيير واقعه وترسيخ قواعد الاخلاق والمثل العليا بين مكوناته وافراده ، وغايتها النهوض بالمجتمع عن طريق تهذيب الفرد وتنمية قواه ومواهبه من طريق خبرات ومعارف لها قيمتها الاجتماعية السامية ، وبهذا تصبح التربية ضرورة اجتماعية لا يستطيع الفرد والمجتمع أن يستغني عنها وكلما ارتقى الانسان في سلم الحضارة ازدادت حاجته الى التربية الهادفة وخرجت هذه الحاجة عن حد الكماليات الى حد الضروريات ، ويمكن فهم الأصول الاجتماعية للتربية من طريق الاوضاع الاجتماعية والأنماط السيكولوجية السائدة في التربية المجتمعية غير أن هناك ثمة قائم بين علماء التربية بشأن الوظيفة الاجتماعية للتربية ومؤدي هذا الجدل اتجاهاً :

1. الاتجاه الاول : وهذا الاتجاه يقرر بان التربية عليها أن تساير الأوضاع المجتمعية كما هي أي أن وظيفتها تنحصر في المحافظة على الأوضاع القائمة والتربية بهذا المعنى يطلق عليها التربية المحافظة.

2. الاتجاه الثاني : وهذا الاتجاه يتعدى في هذه المحاولة إلى محاولة أخرى ترى بان التربية هي أداة أساسية لخلق أوضاع اجتماعية جديدة تفضل الأوضاع القائمة وتتميز عليها وأنها الوسيلة الكبرى لإحداث تغييرات أساسية في الأبنية الاجتماعية بهدف الوصول إلى أفضل النظم والأوضاع الاجتماعية التي تحقق أهداف أفضل للفرد والجماعة.

والتربية بحسب هذا الرأي الأخير هي التي تقرر الصيغة الاجتماعية الأكثر صلاحية للمجتمع ومن ثم فهي خلاقة ايجابية وليست سلبية تقف أهميتها عند مجرد المحافظة على ما هو موجود فقط، أنه قد ظهر اتجاه ثالث حول التوفيق بين الاتجاهين المتعارضين السابقين وهذا الاتجاه ينظر إلى التربية نظرة شمولية (سلطان، 1979، 65-67)

وكثير من المنظرين والمفكرين يقولون إذا أردت أن تعرف واقع المجتمعات ففتش عن التربية فيها إذ أن عوامل القوة والضعف في المجتمعات ما هي إلا نتاج لواقع الفروق التي نراها بين المجتمعات في تربيتها ، وبما أن التربية في الأساس تستهدف إعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يسهم في صياغة المجتمع وبنائه بالشكل الذي يرتضيه أبناء المجتمع، وبما يتفق مع أهدافه المرسومة التي يفترض أنها تحافظ على هويته وتمكنه من البقاء مجتمعا متماسكاً وقوياً في وجه كل ما يمكن أن يوتر فيه (الكندي، 2008: 34).

لذا فإن التربية الاجتماعية ذات قيمة في حياة المجتمعات لأنها تستهدف في الأساس وهو الشق الأول المحافظة على الهوية الاجتماعية متمثلة في اللغة والقيم والثقافة والدين والتاريخ المشترك ، أما الشق الثاني الذي تستهدفه التربية فهو النماء الاجتماعي متعدد الجوانب وهذا يتطلب شكلاً مختلفاً من التربية ، إذ التربية يعول عليها لأحداث تغييرات قوية وجوهرية لا بد أن تكون مرنة قادرة على التجديد في ذاتها، ومكوناتها وفي بيئتها ومضمونها وأساليبها، كما أن التربية لا تقتصر على مرحلة دون أخرى فكلما ارتقى المستوى التربوي والتعليمي لأفراد المجتمع كان ذلك قيمة مضافة تحدث أثرها في أرض واقع المجتمع (بدران ومحفوظ ، 2005: 78).

فإذا نظرنا إلى عناصر الضبط الاجتماعي كقوى مربية، فإن الضبط نفسه سيصبح جزءاً أساسياً من التكوين الداخلي للإنسان في المجتمع، فعن طريق التربية تمثل الإنسان بقوى الضبط ويتصرف طبقاً لقيم وقواعد السلوك الاجتماعي الجماعي، وهكذا فإن العملية التربوية وسيلة فاعلة من وسائل الضبط الاجتماعي فهي التي تتيح للفرد حرية التفكير والمناقشة والدراسة والاختراع بأسباب السلوك وأهمية ضوابطه، والاختراع بالقيم وأهميتها فضلا عن بالقانون ودوره في الحفاظ على كرامة الإنسان وقيمه (الرشدان، 2002: 34).

وتتجسد علاقة التربية بالمجتمع في كونه إن التربية وسيلة المجتمع في نقل ثقافته، وإنها تقوم بمهمة الحفاظ على الثقافة عن طريق تأكيد عناصرها في النفوس، وإضفاء القدسية عليها، كما إن التربية تقوم بتحديد ثقافة المجتمع عن طريق تنمية النظرة النقدية إلى عناصرها في نفوس أبناء المجتمع، وتساعد كذلك من طريق نقلها التراث الثقافي للمجتمع على صهر أفراده في بودقا واحد تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي لهم، وعن الدور التربوي للمجتمع لأبد من الإشارة إلى العلاقة بين التربية والبيئة الاجتماعية، إذ إن البيئة التي تعيش فيها نوعين طبيعة واجتماعية فيقصد بالبيئة الاجتماعية "المناخ الاجتماعي الذي يعيش في ظلة الإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً"، لذا فإنها تشمل جميع مظاهر التراث الاجتماعي والثقافي والحضاري من عقائد وطقوس وتقاليد وعرف معتقدات وعادات وفنون ومخترعات، أي أن البيئة الاجتماعية تشمل كل ما خلقته مهارة الإنسان وما استحدثته تطوره الثقافي والحضاري، وما يحتاج إليه في مختلف وجود نشاطه الاجتماعي (عامر، 2008: 71).

ثالثاً: أهداف التربية الاجتماعية

ويمكننا أن نقف هنا على مجموعة من الأهداف التي تسعى التربية الاجتماعية لتحقيقها ومن بينها :-

1. إن الفرد لا يولد اجتماعياً، ولذا فإنه من طريق التربية الاجتماعية يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة.
2. تهدف إلى إكساب الفرد أو تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية .
3. غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد ، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة و التربية ، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر ، ولعل من أبرز وظائف التربية الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الوراثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، فالتربية الاجتماعية هي التي تهذب هذه القدرات والمهارات فإما أن تدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه، وإما أن تشدها إلى الوراء فتعيقها عن التقدم فتصبح معول هدم بدل لبنة بناء ، إذ يكتسب

الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام فتتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع

4. تعمل التربية الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد لضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تسير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية اذ تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.
5. تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا، كما تعمل التربية الاجتماعية على تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل مختلف عن دور الرجل الناضج وتجدر الإشارة إلى أن الأدوار الاجتماعية تختلف أهميتها باختلاف المجتمع كذلك .
6. غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهم حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم والآداب الاجتماعية (نعيمة ، 2002: 58).

المطلب الثاني : الفلسفة البراجماتية

اولاً: المفهوم

كلمة البراجماتية (Pragmatism) مشتقة من الكلمة اليونانية (Pragma) وتعني عمل - فعل - نشاط ولذلك أطلق عليها اسم المذهب العملي ، ومن اشهر روادها (جون ديوي، تشارلس بيرس، وليم جيمس) ويطلق عليها احياناً بالفلسفة الادائية أو الوظيفية أو النفعية ، وأنّ الفكرة المهمة لدى البرجماتية أساساً هي صحة الافكار أو صدق المعتقدات، وأنّ هذا الصدق يقاس بمدى حاجة العملية لهذه الافكار أو صدق المعتقدات ، ويعد (جون ديوي) الرائد الثالث للفلسفة البرجماتية الذي بدأها قبله (بيرس) و (وليم جيمس) ويُعدّ صاحب الفضل الأكبر في تحديد معالم البرجماتية الحديثة (فرحان ، 1989 : 112).

وقد نظرت البراجماتية للانسان ككائن بيولوجي مادي اجتماعي، ذي طبيعة متغيرة ومرنة، ويرى البراجماتيون أن الانسان كائن معقد، وأنه كائن حي طبيعي يعيش في بيئة اجتماعية وبيولوجية، ويؤكدون

على الجانب الاجتماعي للطبيعة البشرية، إذ إن الإنسان يعيش في ثلاث دوائر بيئية هي البيئة البيولوجية النفسية، والبيئة الاجتماعية المتمثلة في علاقته مع الآخرين، والبيئة الفيزيائية المتعلقة بعلاقته بالطبيعة، ولم تعتبر البراجماتية الإنسان بطبعه خيراً أو شريراً، بل آمنت بطبيعته المحايدة، ومعنى هذا إن الطبيعة الإنسانية متنوعة ونسبية، فالشخص الذي يسمى شريراً في مجتمع ما قد يسمى خيراً في مجتمع آخر، والعكس وارد أيضاً (السمحاوي، 2003: 26).

ثانياً: الأسس التي تقوم عليها الفلسفة البراجماتية

أ. مفهوم الكون:

ينكر البراجماتيون الثنائية في تكوين الكون فهم لا يؤمنون بوجود جانب غير مدرك بالحواس بل الكون من وجهة نظرهم متعين وليس مجرد، فهم ينكرون الجانب الروحي تماماً، ويرى البراجماتي الشك واليقين مسألتين حتميتين في هذا العالم، لذلك يواجه النظام أحداثاً وتحديات لأنه يقوم على التصارع بين القوى وتعارض التيارات فيه، فهو يقوم على التنوع وليس على التوحيد، ولهذا فإن العالم يصعب فحصه مرة واحدة لذلك لا بد من استمرار التكوين لأن المستقبل فيه مفتوح وليس مغلق، ولهذا يقبل العالم التعددية في المعتقد واللغات والاجناس والغاية فيه تتحدد بالتفاعل بين الإنسان والبيئة والآخرين، و إن غايات هذا الكون متضمنة في نسيج بنيته ولذلك فإن الغايات والقيم فيه ليست نهائية، والقيم فيه تتوحد لما ينبغي أن يكون في ضوء حركة الخبرات وتقدمها في المجتمع (زيادة وآخرون، 2006: 233).

لا ترى البراجماتية أن الكون حقيقة خارجة عن نظام التجربة، وكأنهم يحيدون أنفسهم من الاعتراف بالخالق الأول لهذا الكون، فلا يوجد علاقات ثابتة وجواهر ثابتة، وكأنهم يميلون إلى أن يكون العالم طبعياً لا إيمان على الرغم من أن المذهب البراجماتي يميل إلى الكثير من الالتزامات والحريات التي تنتمي إلى روحانية المثالية وأفكارهم. (الخالدة، 2013: 107)

ب. طبيعة الإنسان

ترى البراجماتية إن الإنسان ليس منفصلاً عن الطبيعة، بل هو جزء لا يتجزأ عنها تحكمه العلاقات بين الطبيعة والمجتمع، وإن حركة الطبيعة لأفكارنا مستمدة من حالة واحدة وهي حالة بيولوجية ذات إمكانات منظورة بحكم تفاعله مع معطيات البيئة من حوله، ولكن المؤسسة التربوية هي التي يجب أن تتولى القيادة

لتطور القوى الإبداعية عند الإنسان في إطار الاهداف والمعرفة والتطبيقات العلمية والقيم الانسانية فيه (الخالدة، ٢٠١٣: ١٠٨).

ج. التربية

ترى البراجماتية أن "التربية هي الحياة نفسها" ، فهي حركة تعليم ونمو وتجديد للخبرة في إطار النظام الاجتماعي وطبيعة البشرية التي تؤكد على الوحدة العضوية بين النقد والإنسان، ومعرفة الانسان وقدره الانسان على التعلم وتفاعله مع العلاقات الاجتماعية والتباين في الطبيعة الانسانية (ميادة الباسل، ١٩٩٧: ٢٩٨)

د. المعرفة

ينكر البراجماتيون كل ما هو قبلي في المعرفة، ويرون أن مشكلة المعرفة هي لازالت مجرد معرفة نظرية دون فائدة حيوية عملية، فبدلاً من البحث عن كيف نعرف نجد بنا الانشغال بتحقيق قيم اجتماعية عملية تجعل العالم أفضل مما عليه الان لكل البشر، وتحويل المعرفة من معرفة تأملية الى أنشطة فعالة وعملية في البحث وحل المشكلات اذ لا فائدة في معرفة لا يمكن تطبيقها في الحياة الراهنة ، فالمعرفة نابعة من التجربة والخبرة وهي تراكمية وتوضع بمادة في فروض من اجل الاختبار ،وهي أدائية أو وسيلة يمكن اكتسابها كلما تعمقنا في مناهج البحث، والمعرفة إجرائية وعمل حركة تفي بمطالب الوحدة الخيرية لتفجر وحدة خبرية جديدة أخرى (الخالدة، ٢٠١٣ م، ص ١٠٩)

هـ. القيم

إن القيم في الفلسفة البراجماتية ليست ثابتة ولا نهائية، بل مرتبطة على الوجود الاجتماعي غير المكتمل في هذه الحياة، لذلك لا بد من نسبيتها وتفسيرها ، والقيم ذات صفات واقعية تساعد على النمو الإنساني والاجتماعي وهي موضوعية تخضع الى الطريقة العلمية، وهي اختيارية بسبب الحرية والاختبار الاداري والقيم الانسانية لأنها ترتبط بالإنسان دون غيره، وهي تقدمية لأنها قيمة عليت لأنها تعمل على توضيح الأفكار وأدوات للوصول الى الحقائق، وهي عملية تعطي للعقل مكانة مركزية والقيم متغيرة لأنها في حالة نبض دائم لأنها وسيلة لغاية تؤدي وظيفة أساسية تزيد من السلوك الواعي وتعرض التكيف بين الانسان وبيئته ، ويصنف البراجماتيون القيم الى (قيم اجتماعية - قيم اخلاقية - قيم جمالية - قيم دينية وهي مفيدة وصالحة حينما تساعد على التفاعل مع البيئة بصورة نشطة وفعالة) (الخالدة، ٢٠١٣: ١١٠)

و. الحقيقة

وهي وليدة التفاعل الإنساني مع البيئة ، لذا فإن الانسان والبيئة هما المسؤولان عن الحقيقة والبرجماتية تميل الى الانسانية في مزاجها وكأنها تتماشى مع المبدأ السفسطائي في الثقافة اليونانية القديمة "الانسان مقياس كل شي"، ويرى جيمس أن الانسان يمكنه أن خلي الحقيقة الخاصة به في حين أن بيرس وديوي يريان أن الحقيقة قد أرسيت بداية على أيدي العالم الطبيعي ،وعلينا دائماً أن تكون مستعدين لتغيير الطريقة التي تعمل بها الأشياء، وتهتم البرجماتية في تعليم الفرد كيف يفكر حتى يتمكن من التكيف في مجتمع متغير(الخوالدة، ٢٠١٣ : ١١٠)

ثالثاً: مبادئ الفلسفة البرجماتية

تتباين مبادئ الفلسفة البرجماتية بصورة عامة تبعاً للفلاسفة الذين ينتمون لها، الا أنها تشترك في مجموعة من الأسس والمبادئ ابرزها :

- ١ - ترى هذه الفلسفة أن الوصول الى حقيقة الكون ووجوده أمراً مستحيلاً ، فلا دليل على أن الحقائق ثابتة لالتغير .
- ٢ - ترى انه لا يتم معرفة الأشياء ومعناها الحقيقي الا من طريق التجريب.
- ٣ - ترى ان الانسان يستطيع التحكم بتشكيل مستقبله من طريق استعمال الخبرة الإنسانية في السيطرة على البيئة.
- ٤ - القيم عندها نسبية وليست ثابتة ،فالقيمة تؤخذ بمعيار المنفعة أو إشباع حاجات ضرورية وملحة.
- ٥ - ترى أن افضل الاساليب والوسائل لاختبار ومعالجة الأفكار يتم عبر الطريقة العلمية.
- ٦ - ترى أن الديمقراطية أسلوب حياة وعمل وتتم من طريق استعمال العقل.
- ٧ - ترى أن العقل ليس سلبي بل نشيط وايجابي فهو لا يستقبل المعرفة فقط بل يعالجها بتفاعله مع البيئة.
- ٨ - ترى هذه الفلسفة أن المجتمع متغير ، وأن الإنسان بمساهمته الفعالة والخلاقة يقوم بتطويره وبناءه وحل مشكلاته (الطيبي وآخرون ، ٢٠٠٢ : ٩٣).

المطلب الثالث : دراسات سابقة

لم تجد الباحثة دراسات تناولت التربية الاجتماعية في الفلسفة البراجماتية او عند جون ديوي ، لذا عمدت الباحثة الى اختيار الدراسات القريبة من عنوان البحث ، وقد جاءت تلك الدراسات كالاتي :-
دراسة (محمد،1999) : بعنوان (النزعة الاجتماعية في فلسفة جون ديوي) هدفت الدراسة الى ابراز الطابع الاجتماعي الذي تميزت فيه فلسفة جون ديوي ، والغرض من ذلك هو التأكيد على وظيفة الفلسفة في المجتمع لارشاد الناس ومساعدتهم في التغلب على المشكلات والصعوبات التي تجابههم في حياتهم ، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف هذه الدراسة .

1. دراسة (حفيظة،2021) : بعنوان (الاصول الفلسفية للتربية عند جون ديوي) هدفت هذه الدراسة التعرف الى الاسس التي قامت عليها التربية عند جون ديوي ، ولتحقيق هدف هذه الدراسة فقد استعان الباحث بالمنهج التاريخي التحليلي .

2. دراسة (المطرفي ، 1433هـ) : بعنوان (الفردية في الفلسفة البراجماتية دراسة تحليلية ناقدة من وجهة نظر التربية الاسلامية) هدفت هذه الدراسة الى ابراز معالم الفردية في الفلسفة البراجماتية ودراستها دراسة تحليلية ناقدة من وجهة نظر التربية الاسلامية ، ولتحقيق هدف هذه الدراسة فقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي .

وما سبق عرضه من دراسات سابقة لم تجد الباحثة اي دراسة او بحث تناول التربية الاجتماعية لدى جون ديوي ، لذا فان هذا البحث يختلف عن الدراسات التي تم عرضها في هذا المطلب سواء من حيث العنوان او الهدف منها ، وهذا يثبت انه لا توجد اي دراسة مشابهة للبحث الحالي حسب علم الباحثة .

جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

1. تحديد مشكلة البحث.
2. التعرف على المنهج الذي اتبعته تلك الدراسات ومدى ملائمة للبحث الحالي.
3. الاطلاع على ما تحويه تلك الدراسات من اطار فكري تناول الفلسفة البراجماتية نشأتها اهدافها ، اراءها التربوية وارهاء بعض فلاسفتها لاسيما جون ديوي .

المطلب الرابع : جون ديوي

اولاً: حياته

جون ديوي فيلسوف براجماتي امريكي معاصر يُعد من فلاسفة النصف الاول من القرن العشرين تميزت فلسفته بالشمول والعمق والدينامية، وبروح انسانية مناهضة للتعصب والنفعية والانغلاق، وبنزعة علمية قائمة على البحث والتجريب والاختبار، فضلا عن استعمال نتائج العلم كأداة للتطوير والتغيير وخدمة الانسانية وتحقيق الامن والسلام للبشرية (الالوسي، 1990 : 169).

حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1883 من جامعة هوبكنز ثم عمل مدرساً فأستاذاً مساعداً للفلسفة في جامعة مشيجان عام 1884م باستثناء سنة واحدة كان فيها استاذاً زائراً لجامعة مينسوتا وفي عام 1894م ترك ديوي جامعة مشيجان ليقتل منصب رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس والتربية في جامعة شيكاغو، ومن الاسباب التي جعلت ديوي لقبوله هذا المنصب هو انضمام قسم التربية إلى قسم الفلسفة وعلم النفس ، اذ اتاح له ذلك توحيد اهتماماته الثلاث (التربية والفلسفة وعلم النفس) (العسكري، 2013: 41)

ان هذا المنصب اعطى لجون ديوي سمعة وطنية مما ساعده على تأسيس ما عرف بالمدرسة العملية والتي اشتهرت بعد ذلك "بمدرسة ديوي" اذ اختبر ديوي فيها أفكاره العملية وعدلها وطورها وفق افكاره التربوية والنفسية، وفي وقت مبكر صاغ فلسفته التربوية بمقالة كتبها سنة 1897م وسماها عقيدتي التربوية والتي جاءت بخمس مقالات اذ ذكر في مقاله الاول عن ماهية التربية جاء فيها (اني اعتقد ان كل تربية تقوم على مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري، وتبدأ هذه المشاركة لا شعورية وتشبه ان تكون منذ الولادة، ثم لا تزال تشكل باستمرار قوى الفرد بتغذية شعوره وتكوين عاداته وتهذيب افكاره وتنبه مشاعره وانفعالاته ، وعن طريق هذه التربية اللاشعورية يصل الفرد شيئاً فشيئاً إلى المشاركة في التراث الذي نجحت الانسانية في التوفيق بين جانبيه الفكري والخلقي، وبذلك يصبح الفرد وريثاً لما جمعه الحضارة من رصيد (العسكري، 2013: 42)

كما ان فلسفته اخلاقية اذ ناشدت الانسان الى تحمل قدره ومسؤوليته التاريخية في مواجهة الواقع الطبيعي والاجتماعي ، واللذان يتميزان بالصعوبات والمشاكل والتحديات ،والى ضرورة التعاون والايثار ومحبة الناس وخدمتهم ففلسفته تفاؤلية واثقة بقدرة الانسان والعلم والمعرفة على تغيير حياة الانسان وجعلها أكثر كمالاً وافر معنى (الالوسي ، 1990 : 169).

ثانيا: المنطلقات الفلسفية لجون ديوي

1. الوجود

ينظر للوجود نظرة احادية الجانب اذ يؤمن بالوجود المادي وحده ، في حين يرفض البحث في المشكلات الميتافيزيقية لانها مضيعة للوقت ونتائجها ما هي الا تخمينات ، فالعلم المادي ليس مجرد اسقاط من جانب العقل وهو غير ثابت وغير مستقل عن الانسان ، ويتضح ذلك من طريق اعتقاد ديوي هو جوهر الحقيقة وحصيله هذا الاعتقاد عدم ثقته في ان الاشياء ستبقى ثابتة الى الابد (فرحان ، 1989: 114).

2. المعرفة

ان المعرفة من وجهة نظر ديوي هي سبيل فكري يتضمن قوانين نفسية تختص بالعقل وهي ضرب من النشاط تمارسه النفس ، ومن ثم فان نوعاً معيناً من الحركة الذاتي استلزم قيامه اصلاً في الحقائق المادية في العلم الطبيعي ، وكل هذه الحقائق يعرفها عقل ما ، ومن ثم فهي في دائرة اختصاص علم النفس على نحو ما لذلك فعلم النفس مركزي موضوعه المعرفة ، ويرى ان المعرفة ليست اولية غير سابقة على التجربة ولكنها نابغة من التجربة نفسها ، وهي ثمرة ناجمة عن مشاركة الذهن في مجرى الحياة فالمعرفة تتدخل في العالم وتغيره وتوجهه (علي ، 1986: 95).

3. الوراثة والبيئة

يرى ديوي ان هناك علاقة بين الوراثة والبيئة لان الانسان في محيط اجتماعي كما هو طبيعي ، وان الحاجات الاجتماعية كانت اقوى مؤثر في تكوينه وعلى هذا فالفرق الرئيس بين الهمجية والتمدن لا يقع الا في الطبيعة المجردة التي يجابهها كل منهما ولكن في كل من الوراثة الاجتماعية والوسائل الاجتماعية .

4. الطبيعة الانسانية

يرى ديوي ان الانسان كل متكامل لا فرق بين جسمه وروحه لذا فلا يمكن للجسم ان يعيش بمعزل عن الروح ، ولا يمكن ان تستقل بذاتها ، لذا اهتم ديوي بتربية جميع الجوانب انفسية والجسمية جميعها فيقول "من الخطأ اذن القول ان التفكير الحقيقي يمكن ان ينمو ويتطور بعيدا عن الجسم وبمعزل عنه غير ان هذه الحقيقة لا تكفي وينبغي ان نضيف اليها حقيقة اخرى هي ان التركيز الجسماني الجيد السليم هو الذي يسير عمل العقل فيصبح هذا العمل صحيحا يسير في الطريق السليم ايضا".

5. الفرد والمجتمع

يشبه ديوي المجتمعات بالانسان من حيث النمو والازدهار اذ يقول " فالتربية هي عملية توجيه وبناء خبرات الانسان فرديا واجتماعيا فكما ان الافراد ينمون او يموتون حسب نوعية اختياراتهم كذلك المجتمعات فإنها تنمو وتزدهر او تنحط وتقرض بحسب نوع الخبرات اي بحسب نوع التربية التي تسود المجتمع .

6. الاخلاق

يرى جون ديوي ان الخبرة والتجربة تمثلان المصدر الاساس للقيم الاخلاقية ، فالفرد عن طريق خبرته وتفاعله مع البيئة المحيطة به يكتسب قيمه الاخلاقية وضميرة الاخلاقي ، مثلها في ذلك مثل بقية معارفه ومهاراته وعاداته واتجاهاته التي يكتسبها هي الاخرى عن طريق الخبرة .

7. الحرية والجبر

ان الاساس الفلسفي لنظرية ديوي قائمة على ان الشخصية الانسانية وحدة متكاملة والعمل متكامل ايضا وبذلك تكون الارادة والعمل عنصرين في كل متكامل ، فإن الانسان الذي يجاهد في سبيل الحرية سيضمن ثلاث عناصر :-

- كفاية العمل وقدرته على التنفيذ وازالة العقبات والصعاب ، فإن الانسان حر في اختيار المشيئة التي يريدتها .

- القدرة على تنويع المخططات حتى يتغير مجرى العمل ، وحتى نستطيع ممارسة الجديد .

- القدرة على ان تصبح الرغبة والاختيار عاملا فعالا .

8. الذكر والانثى

يرى ديوي ان لافرق بين الذكر والانثى لايمانه بالديمقراطية التي تؤكد على احترام الانسان وتحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص ، وان الانثى تختلف في استعداداتها وميولها عن الذكر وهذا يعزى بالدرجة الاساس الى البيئة وتأثيرها في المرأة عند الرجل .

9. الخير والشر

لم يؤمن ديوي بالخير او الشر المطلق في الطبيعة الانسانية بل آمن بالحيادية بينهما ، اذ يرى ديوي ان الطبيعة الانسانية تعتمد على البيئة الاجتماعية وعلى الامكانات الموروثة ، فالشخص الير في مكان ما قد يكون شريرا في مكان اخر (فهد و عبدالعزيز، 2005: 169-171).

ثالثاً: اتجاهاته التربوية

أكد ديوي على اتجاهات جديده في التربية ، تجمعت في سلسلة من الافكار المترابطة ، شكلت نظرية فلسفية عرفت باسم " الفلسفة البراجماتية التربوية " ، وكانت فلسفته قائمة على تحويل النزعة المثالية للتربية الى نزعة واقعية اجتماعية ، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببرامج وأنشطة تستند إلى اهتمامات الطفل وقدراته ، وعلى تنمية مهاراته الاجتماعية والعلاقات الانسانية لدى الأطفال ، وقد أكد على ان التربية لابد ان تقوم على الحرية والاحترام المتبادل بين المربين والأطفال ، وعلى الانضباط الذاتي ، وتعديل البرامج التربوية بشكل يلئم الخبرة (ابيض ، 1993 :19).

وقد تأثرت تربية الطفل كثيراً بأراءه الفلسفية ، اذ بنيت مسألة تربية الطفل على الخبرة ، اذ أن المصدر الاساس للمعرفة وفق رؤية ديوي هو الخبرة والنشاط الذاتي ، وإذا كان هذا جوهرى في تعليم الكبار فإنه ضروري وأساسى في تعليم الأطفال الصغار ايضا ، وأعطى مثاله الشهير الذي يؤكد ان الخبرة الناتجة عن الاحتكاك والتعامل مع البيئة المحيطة هي اساس المعرفة ، فالطفل الذي مد يده الى النار وحرقته ، يكف عن لمس أي شيء ساخن مرة ثانية ، أي ان الخبرة المؤلمة التي نتجت من فعل الطفل نفسه هي التي اكسبت المعرفة أن النار او أي شيء ساخن هو مُحرق (بدر ، 2010 :55).

كما تهدف فلسفته في تربية الطفل اجتماعيا الى الاتي :-

1. مساعدة الطفل على النمو المتكامل لشخصيته وعلى تفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها.
2. مساعدة الطفل على التكيف المستمر مع بيئته الاجتماعية والطبيعية وتزويده بالخبرات التي يتطلبها هذا التكيف.
3. إعداد الطفل للحياة المستقبلية دون إهمال لمتطلبات حياته الحاضرة.
4. إعادة بناء الخبرة الاجتماعية وتحسين المجتمع وتطوره من طريق تنظيم عملية المشاركة في الوعي الاجتماعي وتوافق نشاط الطفل على أساس هذا الوعي.
5. إكساب الطفل المعرفة التي تعمل على تنظيم الخبرة والتوجيه الخبرة التالية.
6. إكساب الطفل الاهتمامات التي تتعلق بمظاهر الحياة السليمة التي تجعله أكثر سعادة وتساهم في ارتفاع مستوى بنائه الشخصي.
7. تمكين المجتمع من صياغة أغراضه الخاصة وتنظيم وسائله وموارده (التل والشعراوي ، 2007 :43).

وفي كتابه (المنهج والطفل عام 1902م) جعل من الطفل مركز العملية التربوية وطالب بربط خبراته المباشرة ربطاً وثيقاً بالمعرفة المنظمة ، ودعا الى التخلي عن الفكرة القائلة ، بأن المواد الدراسية شيء جاهز وخارج عن خبرة الطفل ، وان خبرة الطفل شيء عابر وصعب ، مؤكداً أنه حين ينظر الى خبرة الطفل على أنها شيء متدفق وحيوي يصبح الطفل والمنهج وجهين لعمله واحدة (الناشف ، 2001 : 22).

ويرى ديوي ان المنهج الموجه للطفل لابد ان :

1. يكون صحيحاً وسليماً يضمن للطفل الانتفاع به انتفاعاً حراً داخل المدرسة وفي حياته اليومية .
 2. لا يقتصر على القراءة والكتابة والعد بل يشمل الطبيعة والاشغال والرسم ، اذ ترى البراجماتية ان هذه الانشطة تعمل على تنمية الفضائل الاخلاقية وضبط النفس والاستقلالية.
 3. ان يتم على اساس تعاون من قبل المهتمين والمختصين والعمل على تطويرها من طريق الخبرات النافعة.
 4. يتكامل مع الانشطة اللاصفية التي تشبع ميول الأطفال ومواهبهم لضرورتها الملحة من اجل نمو متكامل ، لذلك ركزت المناهج في البراجماتية على استخدام المختبرات والمكتبات بشكل واسع.
 5. يتم تنظيم المنهج وفقاً لاحتياجات الأطفال واستعدادهم ، حتى يتمكن الطفل من التعلم ، لان المادة قد نظمت على وفق استعداداته وخصائصه السيكلوجية.
- ويرى أن الطريقة الرشيدة في التدريس سواء كانت موجهة الى الأطفال أو البالغين ، هي عمل فني يجمع بين الجانبين النظري والعملي ، لذا فقد اتاح للمربي طرقاً متعددة منها:
1. أن تعتمد طريقة التدريس على أسلوب حل المشكلات ، واسلوب التعلم بالاكتشاف والزيارات الميدانية.
 2. الاعتماد على أنشطة المتعلم الذاتية واهتماماته .
 3. الاعتماد على ادوار اللعب والتمثيل والمشاركة والمناقشة والعمل الجماعي والتعاوني في المواقف التعليمية (الدباغ ، 2013 ، ص 33).
- ومما سبق نرى ان الفلسفة التربوية لديوي هي فلسفة تدعو الى الربط مع الواقع المادي للانسان ، فالمتبع لاراءه التربوية سواء المتعلقة بالمنهج او الطرائق سيلاحظ بأنها دائماً ما تدعو الى ان تكون مرتبطة مع حياة الانسان ومن خلال التجريب لاكتساب الخبرة ، فهو يرى ان :-
- كل تربية هي قائمة على مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري

- التربية الحققة هي التي تنشأ من اثاره قوى الطفل نتيجة شعوره بما تتطلبها المواقف الاجتماعية التي يواجهها.
- للعملية التربوية جانبان: أحدهما نفساني والآخر اجتماعي و لا يمكن ان يخضع احدهما للآخر.
- ان الجانب النفساني هو اساس الجانبين.
- على المدرسة كمؤسسة اجتماعية ان تمثل الحياة الحاضرة.
- يجب ان نتصور التربية على انها تجديد مستمر للخبرة (Dakl,1999: 36)

المبحث الثالث

معالم التربية الاجتماعية لدى جون ديوي

إن الفضائل الديمقراطية بصفتها نمط حياة فردي وجماعي، وسلوك أخلاقي وإجتماعي ستبقى عبارات خاوية لا تملك مدلولاً عينياً من دون تربية نوعية محددة، وذلك لاسباب عدة منها أن فضائل التبادل الحر للتجارب والتوزيع المتنوع للفرص والأعراف الواسع بالغايات والمصالح المشتركة ليست معطاة منذ البدء، تبعاً لذلك تُعد التربية بالنسبة لديوي الوسيلة الأساس للأصلاح الاجتماعي الذي سيتم إنجازه من طريق المدرسة بوصفها الوسط الاجتماعي الرئيس والمؤهل لغرس الأخلاق الديمقراطية في ذهن الأطفال وسلوكياتهم (حنيفي، 2013: 3)

ومن هنا صار اعتماد التربية على جانبيين "جانب نفساني وجانب اجتماعي" دون أن نُخضع أحدهما للآخر، لأننا إذا أقمنا مجهوداتنا التعليمية غافلين مراعاة نشاط الطفل الخاص فضلا عن قواه فسوف تتقلب التربية إلى عملية قسر وضغط من الخارج، وبالتالي فإن هذا سيؤدي إلى فقدان الوعي بالبناء النفسي للفرد ونشاطه إلى أن تتسم العملية التربوية بالعشوائية والتعسفية هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن الوعي بما يكون عليه المجتمع من أحوال وظروف وبما تقوم عليه الحضارة من مبادئ وأسس وما تنتهي إليه من نتائج يوفر لنا القدرة على فهم وتفسير قوى الطفل تفسيراً علمياً سليماً، ومن هنا تأتي أهمية التربية كونها عملية اجتماعية تكسب الفرد أنماط السلوك العقلي والعاطفي والتي تؤهله لأن يصبح فرداً يشاطر الجماعة في فعاليتها المختلفة، ويتواصل معها فيصبح نشاطه مرتبطاً بنشاط الجماعة ارتباطاً وثيقاً (علي، 1995:

(101)

فضلا عن ان المدرسة والمجتمع وجهان لعملة واحدة، لأن لكل منهما دوره ، اذ ان المدرسة تساعد المتعلم على التكيف مع كل موقف جديد يواجهه التلاميذ وجعلهم قادرين على تدعيم قدراتهم لحل أي مشكلة تواجههم مستقبلاً، فضلا عن دور المجتمع فهو الذي يحدد ويرسم السياسات التعليمية ، فلم يكن الفرد منعزلاً عن مجتمعه الذي يعيش فيه فكلاهما يسعى ويعمل بشكل إيجابي لتحقيق الأهداف المشتركة وفق الخطط المرسومة والثقافات المتوارثة والمنقولة عن الاجيال السابقة (ابو الضبعات ،2009: 41)

وهنا يتضح ان المدرسة تمثل مختبر لفاعلية الأفكار التربوية للمحيط الاجتماعي الرئيس القادر على إنتاج الإنسان الديمقراطي الأصل ، وعلى خلق العادات وأفاق تكون قابلة وملتزمة لتحقيق غايات السلام والديمقراطية فضلاً عن الإستقرار الإقتصادي ، لذا يرى ديوي إلى ضرورة إحداث تغيير تربوي جذري كاف جعل التربية أكثر قدرة على قيادة المجتمع ،وتوجيه مستجداته وحل معضلاته التي تولدت جراء التقدم العلمي والتقني، وعليه يجب أن تتخلى العملية التربوية عن المنهاج والمضامين التربوية السابقة وتأخذ بمعطيات العلم والنهج العلمي انموذجاً ومثالاً للاستكشاف الذكي واستثمار الطاقات الكامنة في التجربة ، ولعل طبيعة العصر الذي نعيش فيه الآن تُعد أقوى الدعائم التي يمكن الاسناد اليها في توجيه التربية توجيهاً اجتماعياً سليماً، فعصرنا اليوم عصر التغيير الجذري السريع بفضل ما صنعه الإنسان من وسائل التجريب العلمي التي كشفت لنا نتائج جديدة (عبد الحفيظ ،2010: 168)

نتائج البحث :

ومما سبق ومن طريق تحليل اراء ديوي الفلسفية نرى ان ابرز معالم التربية الاجتماعية لدى جون ديوي هي كالآتي :-

1. تنمية وتطوير نواحي المعرفة والتفكير لدى الانسان فهما الطريقة العملية للتقدم الاجتماعي .
2. التاكيد على ان الانسان كل متكامل لا فرق بين جسمه وروحه، فلا يمكن للجسم ان يعيش بمعزل عن الروح.
3. إن الاهداف والحاجات الاجتماعية هي اقوى مؤثر في تكوين وتربية الإنسان اجتماعياً.
4. أن الطبيعة الانسانية تعتمد على البيئة الاجتماعية والامكانات الموروثة، فالشخص الخير في مكان ما قد يكون شريراً في مكان اخر.

5. وظيفة التربية الاجتماعية توجيه وبناء خبرات الانسان فرديًا واجتماعيًا، فالمجتمعات تنمو وتزدهر او تنقرض بحسب التربية التي تسود المجتمع.
6. ان علاقة الانسان بالمجتمع هي علاقة عضوية، كالعلاقة التي توجد بين اعضاء الكائن الحي، وهذا يعني أن المجتمع يكونون اجزاء من التنظيم الداخلي .
7. أن الاخلاق هي تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية ، فإذا كان مستوى الاخلاق منخفضًا فهذا يدل على ان التربية الناجمة عن تفاعل الفرد وبيئته الاجتماعية تربية ناقصة.
8. يكتسب الفرد قيمه الاخلاقية من طريق خبرته وتفاعله مع البيئة المحيطة به.
9. ان من اهداف التربية الاجتماعية هو تمكين الفرد من المشاركة في الوعي الاجتماعي للجنس البشري.
10. أن مهمة المعلم في المجتمعات هي تكوين الحياة الاجتماعية الصحيحة بوصفه خادم اجتماعي للفرد ، يحفظ النظام الاجتماعي الصحيح وتأمين النمو الاجتماعي الصادق.
11. ينبغي ان تكون المدرسة صورة صادقة عن المجتمع الذي تمثله.
12. ان المنهج المدرسي ينبغي ان يراعي الدراسات ذات الطبيعة الحديثة والمعاصرة والمفيدة في اعداد الشباب لظروف المجتمع المتغيرة .
13. ان تسعى المناهج التربوية الى عرض اوجه الحياة الاجتماعية لا ان يكون مجرد سرد للاحداث.
14. ان وظيفة التربية في المدرسة هي صنع التغيير الاجتماعي.
15. ان التربية نفسية واجتماعية معًا ، اذ تسعى لتهيئة الفرد ليكون عضوا صالحًا في المجتمع الذي يعيش فيه.
16. لا بد ان تهدف التربية الى اكساب الفرد عادات ومهارات واتجاهات تتناسب مع المجتمع.
17. ان تسعى التربية الى تطبيق مبدأ العدالة والمساواة، فضلا عن تكافؤ الفرص امام الرجل والمرأة اذ لا فرق بينهما.
18. إن التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري بمقتضاها يصبح المرء وريثا لما كونته الإنسانية من تراث ثقافي بالتقليد والمحاكاة تتم هذه العملية بطريقة لاشعورية بحكم معيشة الفرد في المجتمع ومن ثم تتاح للحضارة الإنسانية النقلة من جيل إلى آخر.

19. يرى ان التربية الاجتماعية تتطلب دراية بنفسية الطفل من جانب وحاجات المجتمع من جانب آخر
20. وظيفة التربية الاجتماعية هي مساعدة الحيوان الصغير النامي العاجز لكي يصبح إنساناً سعيداً ذو أخلاق ، قادراً ، فعالاً ، كفوء .
21. تأتي أهمية التربية خاصة كونها عملية إجتماعية، تكسب الفرد أنماط السلوك العقلي والعاطفي اللذان يؤهلانه لأن يصبح فرداً يشاطر الجماعة في فعاليتها المختلفة، ويتواصل معها فيصبح نشاطه مرتبطاً بنشاط الجماعة ارتباطاً وثيقاً.
22. من واجبات التربية الاجتماعية غرس قيم ومعايير المجتمع في الأجيال الجديدة.
23. ان تسعى التربية للحفاظ على التكافؤ الاجتماعي عن طريق خلق الشعور بالإنتماء للمجتمع لدى الصغار.
24. ان تسعى التربية الاجتماعية الى نقل المعارف الى الاجيال لا سيما تلك التي تشمل التراث الاجتماعي.
25. تربية الفرد اجتماعياً لكي يتكيف مع الوسط الاجتماعي حتى يصبح عضواً فعالاً ،يعلم ماله من حقوق وما عليه من واجبات اتجاه المجموعة التي ينتمي إليها.

المصادر :

- ابو الضبيعات ، زكريا اسماعيل (2009) : الديمقراطية وفلسفة التربية ، ط1، دار الفكر ، عمان.
- ابيض ، ملكة (1993): الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت.
- الباسل ، ميادة محمد فوزي (1997) : بعض التطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية داخل التعليم الابتدائي بمصر ، جامعة الازهر ، كلية التربية.
- بدر ، سهام محمد (2010): مدخل الى رياض الأطفال ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان
- بدران ، شبل ، والفاروق ، احمد (2000) : اسس التربية ، ط3، دار المعرفة الجامعية ، الاردن .
- بدوي، أحمد زكي. (1980) :معجم مصطلحات التربية والتعليم. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- الثل ، وائل عبد الرحمن ، شعراوي ، أحمد محمد(2007): اصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان.

- جديدي ، محمد (2009) : فلسفة الخبرة جون ديوي انموذجا، ط1، دار افكر للنشر والتوزيع ، الاردن .
- جيمس ، وليم (2008) : البراجماتية ، ترجمة : محمد العريان ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .
- حجازي ، عبد الحكيم ياسين ، والهاجنة ، وائل سليم (2015): حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الاسلامية والفلسفة البراجماتية - دراسة مقارنة ، مجلة العلوم التربوية - الجامعة الاردنية ، مج45
- حفيظة بن جاب الله (2021) : الاصول الفلسفية عند جون ديوي ، رسالة ماجستير -كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جماعة محمد خيضر بسكاره ، الجزائر .
- حنيفي ، جميلة (2013) : دور المدرسة في بناء الديمقراطية لدى ديوي ، مجلة اداب وفلسفة ، ع1، جامعة الجزائر .
- الخالدة ، محمد محمود (2013) : فلسفة التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- الخالدة ، محمد محمود(2013): فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- الدباغ ، مقداد اسماعيل (2013): فلسفة التربية ، مكتبة نور الحسن ، بغداد .
- ديوي، جون (1966) ، المبادئ الاخلاقية في التربية، ترجمة عبدالفتاح السيد هلال، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
- ديوي، جون(1949) : التربية في العصر الحديث، ج1، ترجمة عبد العزيز عبدالحميد ومحمد حسن الخزوني، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- الرازي، أحمد بن فارس. (1979) : معجم مقاييس اللغة. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان .
- الرشدان، عبدالله (2002) : المدخل الى التربية والتعليم، ط2، دار الشروق، عمان .
- زيادة ، مصطفى ، والعجمي ، محمد ، والعتيبي ، بدر (2006) : الفكر التربوي مدارس واتجاهات تطوره ، ط3، مكتبة الرشد ، الرياض .
- سلطان، محمود السيد(1979) : دراسات في التربية والمجتمع، ط3، دار المعارف، القاهرة .
- السمحاوي ، ابتسام (2003) : في فلسفة التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- شحاتة،حسين حسين ،الأدوات الاقتصادية للتربية الاجتماعية, سلسلة دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي, بحث من موقع دار المشورة WWW.DARELMASHORA.COM
- صليبا ، جميل (1982) ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت
- الطيبي ، محمد (2002) : مدخل الى التربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- عامر، طارق عبد الرؤف (2008) : أصول التربية الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية ، ط1، دار المعارف، القاهرة .

- عبدالحفيظ ، عبدالبار (2010) ، فلسفة التربية عند جون ديوي ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة منتوري ، الجزائر .
- العسكري ، كفاح يحيى صالح (2013) ، الغزالي وجون ديوي نظرتهمما للطبيعة الانسانية ، اصدارات لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي ، ع2، شبكة العلوم النفسية .
- علي ، سعيد اسماعيل (1986) : دراسات في فلسفة التربية ، عالم الكتب ، القاهرة .
- علي ، سعيد اسماعيل (1995) ، فلسفات تربوية معاصرة ، مطبوعات عالم المعرفة ، سلسلة الكتب الثقافية ، الكويت.
- فرحان ، محمد جلوب (1989) : دراسات في فلسفة التربية ، جامعة الموصل .
- فهد ، جواد كاظم ، وعبدالعزیز ، وسيم اسماعيل (2005) :الفكر التربوي لدى جون ديوي ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج16 ، ع1.
- القائمي، علي (1995) : أسس التربية ، ط1، دار النبلاء ، بيروت ، لبنان .
- الكندي، لطيف حسين، وملك، بدر محمد (2008) : تعليقة أصول التربية ، ط3، مكتبة الفلاح، الكويت.
- محمد ، جديدي (1999) : النزعة الاجتماعية في فلسفة جون ديوي ، مجلة معهد العلوم الاجتماعية -قسم الفلسفة ، ع11 ، جامعة منتوري ، الجزائر .
- مرسي ، محمد منير (2007) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، القاهرة .
- المطرفي ، نايف عبد الرازق (1433هـ) : الفردية في الفلسفة البراجماتية دراسة تحليلية ناقدة من وجهة نظر التربية الاسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية - جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية .
- النحلاوي، عبد الرحمن. (2006) : التربية الاجتماعية في الإسلام. دار الفكر، دمشق، سوريا
- نعيمة ، محمد (2002) : التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية ، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية 0

Dakl Allah. A (1999): Education Sciences (History, Philosophy, and Curriculam